صبح الأعشى في صناعة الإنشا

دماء الأعداء عقيقة وقد عرفت مثله بثبات الجنان وصلت بيدك ووصلت إلى مالم يصل إليه رمح ولا قدر عليه سنان ولم يزاحمك عدو إلا قال له أيها البادي المقاتل كيف تزاحم الحديد ولا سمي اسمك لجبار إلا قال له (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) وأنت أولى من قام بهذه الوظيفة وألف قلوب هذه الطائفة التي ما حلم بها حالم إلا وبات يرعد خيفة فليأخذ هذا الأمر بزمامه وليعمل ولإمامه وليرم في حب البقاء الدائم بنفسه على المنية ولينادم على معاقرة الدماء زهور سكاكينه الحنية واطبع منهم زبرا تطاول السيوف بسكاكينها وتأخذ بها الأسود في عرينها وتمتد كأنها آمال لما تريد وترسل كأنها آجال ولهذا هي إلى كل عدو أقرب من حبل الوريد وأذك منهم شعلا إذا دعيت بأحسابها لا تجد إلا متحاميا وارم منهم سهاما إذا دعيت بأنسابها الإسماعيلية فقد جاء أن إسماعيل كان راميا وفرج بهم عن الإسلام كل مضيق واقلع عن المسلمين من العوانية كل حجر في الطريق وصرف رجالك الميامين وتصيد بهم فإنهم صقور ومناسرهم السكاكين واخطف بهم الأبصار فبأيمانهم كل سكينة كأنها البرق الخاطف واقطف الرؤوس فإنها ثمرات أينعت لقاطف واعرف لهم حقهم وضاعف لهم تكريما وأدم لهم بنا برا عميما وقدم أهل النفع منهم فقد قدمهم ا (وفضل ا المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) .

واعلم أنهم مثل الوحوش فزد في تأنيسهم واشكر إقدامهم فطالما اقتحموا على الملوك وما هابوا يقظة حرسهم وارفع بعضهم على بعض درجات في نفقات تسافيرهم وقعود مجلسهم ولا تسو بينهم فما هم سواء (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدين في سبيل ا